ويسهر أجفاني بوسنان أدعج ... يحير فكري عنجه وأحوراره .
حكاني ضعفاً أو حكى منه موثقاً ... وخصراً نحيلاً غال صبري اختصاره .
معنى برذف لا ينوء بثقله ... فيا شد ما يلقى من الجار جاره .
على أن ذا مثر وذلك معسر ... ومن محنتى أعساره وأيساره .
تألف من هذا وذا غصن بانة ... توافت به أزهاره وثماره .
تجمع فيه كل حسن مفرق ... فصار له قطباً عليه مداره .
زلال ولكن أين مني وروده ... ولدن ولكن أين مني اهتصاره .
وسلسال راح صد عني كأسه ... وغودر عندي سكره وخماره .
وبدر تمام مشرق الضوء باهر ... الفقي منه محقة وسراره .
دنا ونأى فالدار غير بعيدة ... ولكن بعداً صده ونفاره .
وحين درى أن شد أسرى حبه ... أحل بي البلوى وساء اقتداره .
منها : .
حكت ليلتي من فقدي النوم يومها ... كما قد حكى ليلى ظلاماً نهاره .
كتمت الهوى لكن بدمعي وزفرتي ... وسقمي تساوي سره وجهاره .
ثلاث سجلات علي بأنني ... أمام غرام قل فكيف استتاره .
أورى بنظمي في العذار وتارة ... بمن أن تغني القرط أصغي سواره .
وجل الذي أهوى عن الحلى زينة ... ولما يقارب أن يدب عذاره .
أراحة نفسي كيف صرت عذابها ... وجنة قلبي كيف منك استعاره .
ونقلت منه قله من قصيدة يمدح بها الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد .
ولو غير الزمان يكون قرني ... للأقى الحتف من ليث جرى .
تحاماه الكماة إذا أدلهمت ... دجى الهبوات في ضنك حمى .
وطبقت الفضاء فلا ضياء ... سوى لمعان أبيض مشرفى .
وأرمدت العيون ولك طرف ... عم إلا لأسمر سمهرى .
بحيث عباب بحر الموت يرمي ... بموج من بنات الأعوجى .
عليها كل أروع هبرزي ... يغالب كل أغلب شمرى .
تراه يرى الظبي ثغراً شنيباً ... من الأفرند في ظلم شهي .
ويعتقد الرماح قدود هيف ... فيمتحها معانقة الهدى .

هناك ترى الفتى القرشي يحمى ... حماة المجد والحسب السني .
وتعلم أن أصلاً هاشمياً ... تفرع بالنضار الجعفري .
ولو أن الجعافرة استبدت ... به يمنى الهمام القوبعي .
منها في المديح : .
إلى صدر الأئمة باتفاق ... وقدوة كل حبر المعي .
ومن بالاجتهاد غدا فريداً ... وحاز الفضل بالقدح العلى .
وما هو بالقداح وتلك بخت ... وهذا نال بالسعي الرضى .
صبا للعلم صبا في صباه ... فأعل بهمة الصب الصبي .
فأتقن والشباب له لباس ... أدلة مالك والشافعي .
منها : .
ونور جلاله يرتد عنه ... رسول الطرف بالحسن الحيّ .
ومن كثرت صلاة الليل منه ... سيحسن وجهه قول النبيّ .
منها : .
بعدل عم أصناف البرايا ... تساوي فيه دان بالقصي .
ضممت نداً وجوداً حاتمياً ... إلى رأي وحلم أخنفي .
لديك دعايم لامجد استقرت ... فحط بنو الرضا ملقى العصى .
بحيث طوامح الآمال مهما ... رمت لم تخط شاكلة الرمى .
أيا قمر الفهوم إذا أدلهمت ... دجى الأشكال في غوص خفي .
وسحبان المقالة حين يلقى ... بليغ القوم كالفة العيي .
لكم أبديت من معنى بديع ... يروق بحلة اللفظ البهي .
فأقسم ما الرياض حنا عليها ... ملث الودق هطال الحبي .
فألبسها المزخرف والموشى ... حيا الوسمي منه أو الولي .
وأضحك نبتها ثغر الأقاحي ... فما نظم الحمان اللؤلؤي .
وعطر جوها بشذا أريج ... من المسك الفتيق التبسي